فيه قولان : أحدهما أن (هالكا) بمعنى مُهلِك أي مُهْلك مَنْ تعرّج فيه . والآخر : ومهمهٍ هالِك المتعرّجين فيه كقولك : هذا رجل حسن الوجهِ فوضع (مَن) موضع الألف واللام . ومثله هبط الشئُ وهبطته قال : .

(ما راعنى إلا جَنَاحٌ هابطا ... على البيوت قَوْطَه العُلاَبِطا) .

أي مهبطا قوطه . وقد يجوز أن يكون أراد : هابطا بقوطه فلمّا حذف حرف الجرّ نصب بالفعل ضرورة . والأوّل أقوى .

فأما قول ا سبحانه (وإنّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اِ) فأجود القولين فيه أن يكون معناه : وإن منها لَمَا يهبط مَنْ نظر إليه لخشيةِ ا . وذلك أن الإنسان إذا فكّر في عِظَم هذه المخلوقات تضاءل وتخشّع وهبطت نفسُه لعظم ما شاهد . فنسب الفعل إلى تلك الحجارة لما كان السقوط والخشوع مسببّا عنها وحادثا لأجل النظر إليها كقول ا سبحانه (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكِنّ ا رَمَى) وأنشدوا بيتَ الآخر : .

(فاذكرى موقفى إذا التقت الخيلُ ... وسارت إلى الرجال الرجالا) .

أي وسارت الخيلُ الرجالَ إلى الرجال